گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 7, No. 3, pp. 327–337, Sept.-2019.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الرؤيا في النص السردي القصصي، قصص غائب طعمة فرمان نموذجاً

وفاء رفعت نورالدين[1]* و حسين أحمد سيتو[2]

[1]الكلية التربوية المفتوحة، مركز نينوى، اقليم كردستان – العراق.

[2]كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، اقليم كردستان – العراق.

تاريخ الاستلام: 2019/07 تاريخ القبول: 2019/09 تاريخ النشر: 2019/09 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2019.7.3.519

الملخص:

أرتكز غائب طعمة فرمان على المحاولة الدائمة لإعادة ذكريات الوطن واستعراضها، وعلى الرغم من المسافة الزمنية الطويلة التي تفصل بين الكاتب ووطنه، لكنه كان في طليعة الكتاب الواقعيين الذين استلهموا الكثير من واقعهم، لذلك نرى بغداد القديمة بأزقتها وحاراتها ماثلة في رواياته، ورغم تغربه عنها لأكثر من خمسة وثلاثين عاما، إلا أن ملامح بغداد كانت بارزة فيما كتب من قصص وروايات، وشخصيات قصصه من المجتمع البغدادي القديم، ولغتها بغدادية أصيلة، ويمكن أن نلمس روائح حاراتها وأزقتها في الكثير من كلماتها التي تفردت بها دون غيرها من المدن العراقية، ورغم تنقله بين بلدان كثيرة ،إلا أنَّ هاجسه البغدادي ظل بارز السمات في جميع أعماله. كانت بداياته شعرية، إذ نشر شيئا من شعره في المجلات المصرية والعراقية، وكانت محاولات رائدة ظهر فيها شاعراً يمكن أن يكون له مكانا بين الآخرين، وتبشر بشاعرية مبكرة يمكن لها التحليق والبروز، وقد واكب في نماذجه شعراء التجديد فكانت على طريقة الموشح التي ذاعت تلك الأيام، ولكن انصرافه إلى الترجمة وكتابة القصة والرواية، أبعده عن الجانب الشعري فيه، أنصرف أوائل الخمسينيات إلى كتابة القصة، حيث أصدر مجموعته الأولى" حصيد الرحى" عام 1954 ، وبرز في الساحة الأدبية روائيا رائداً في روايته الرائعة" النخلة والجيران" عام1965،فنالت اهتمام النقاد وإعجابهم، مما أهلها أن تكون في المقدمة من الروايات العراقية، وتضاهي الروايات المصرية، وأخذت مكانها في الدراسات التي تتناول الرواية العربية عموما والعراقية على وجه الخصوص، وكانت البداية الأولى في فن الرواية العراقية، رغم التجارب الأولى لفؤاد التكرلي وعبد الملك نوري، وغيرهم الذبن كانت قصصهم قصيرة وطويلة لا يمكن إدخالها ضمن الرواية. وكانت ينابيع ثقافته التراث العربي، وما أطلع عليه من الأدب الانكليزي والأمريكي، لإجادته الانكليزية، تأثر بروايات "فوكنر" وبخاصة رواية "القرية والمدينة وبيت الضيعة" التي كانت روايته "خمسة أصوات" مجاراة لأسلوبها، فيما نهل من الأدب الروسي روائعه بلغتها الأم لإجادته الروسية وإلمامه بآدابها، أضف إلى ذلك الأدب الإيطالي والروايات العربية، لذلك كان لقراءاته تأثيراتها على مجمل أعماله الروائية.

الكلمات الدالة: وجهة النظر في السرد القصصي.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد.

للكاتب العراقي حضوره المتميز في الساحة الأدبية العربية وعلى مر العصور، وقد كان غائب طعمة فرمان من الكتاب العراقيين الذين غادروا الوطن ولكن رؤيا الوطن وحبه بقي راسخاً ومتخيلا في ذهنه.

وقد تميز بعطائه الأدبي ومن هنا قدمت عنه دراسات عن فنه الروائي أما قصصه فبقيت الدراسات عنها نزيرة ومن هنا جاءت فكرة اختيار هذا الموضوع.

ومن أبرز المراجع التي أعتمد عليها البحث: نشأة القصة العراقية للدكتور عبد الإله أحمد وأطروحة الدكتوراه غائب طعمة فرمان روائيا لفاطمة عيسى جاسم وغيرها.

فضلا المصادر المتمثلة في قصصه وهي: (حصيد الرحى) 1954، (ومولود آخر) 1959، و(آلام السيد معروف ومجموعة قصص)1980.

* الباحث المسؤل.

وقسم البحث على مقدمة وتمهيد الذي احتوى على مداخل أولية في تحديد مفهوم الرؤيا ودوافع استخدامها لدى غائب طعمة فرمان وكشف الاستخدام الاصطلاحي لها" ثم أوجزنا تعريفاً مركزاً عن حياة غائب وأبرز أعماله الأدبية.

أما متن البحث فقد وزِّع على ثلاثة محاور، هي:

المحور الأول: القصة في أدب غائب.

المحور الثاني: الرؤيا ودلالاتها في النص القصصي.

المحور الثالث: سمات الرؤيا في نص فرمان الروائي.

ثم ختم البحث بخاتمة أوردنا فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث في هذا النوع الأدبي من نتاج غائب طعمة فرمان، ثم كشفنا عن قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

1.1. تمهيد:

1.1.1. مفهوم الرؤيا:

الرؤيا في اللغة تعني :﴿ رَأى ﴾ رَ أ ى : الرُّؤْيَةُ بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين و رَأى يرى رَأْيا و رُؤْيةً و رَاءَةً مثل راعهُ و الرَّأْيُ معروف وجمعه آراءٌ و أراء أيضا مقلوب منه و رَئِيٌّ من الجن أي مس ويقال رَأى في الفقه رَأْياً الرُّواءُ بالضم حسن المنظر ويقال رَاءَى فلان الناس يُرائيهم مُرَاءاةً و رَايَأهُم مُرَايَأةً على القلب بمعنى و رَأى في منامه رُؤْيَا على فُعلى بلا تنوين وجمع الرؤيا رُؤًى بالتنوين بوزن فعًى وفلان مني بمَرْأًى ومسمع أي حيث أراه وأسمع قوله.[1]

وقد وردت في القرآن الرؤيا كقوله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ "[2].

فالفعل رأى هنا يدل على الرؤيا الحلم وهي رؤيا غيبية، متحققة في المستقبل وهو هنا إلهامٌ من الله العزيز.

وفي قوله تعالى حيث تأتي لفظة الحلم لتُفسِّر لفظة الرؤيا: "وَقَالَ الْمَلَكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ، قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ"[3]

والرؤيا عادة لها تأويل معين يفسرها ويؤكدها وهذا ما حدث في رؤى يوسف عليه السلام ورؤيا الملك التي فسرها يوسف بأحداث مستقبلية حدثت فيما بعد أكدت صحة التأويل.

والرؤيا من العالم الغيبي واللاوعي وهو عالم مجهول لا يعلم به إلا الله، يراد منها العبرة والموعظة كما في قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلا طُغْيَانًا كَبِيرًا"[4].

الرؤيا في الاصطلاح: إن الرؤيا توظيف فني يبشر برؤى يراها الأديب ممكنة الحصول وهو يتمنى أن تحصل لما لها من أهمية في حياته وحياة الآخرين.

والرؤيا: "بوصفها وجهة النظر التي تقدم للمتلقي عالماً فنياً تقوم بتكوينه، أو نقله عن رؤى أخرى"[5].

كما أن الرؤيا لابد أن تتضمن وجهة نظر يسعى الكاتب من خلال توظيفها لإيصال فكرة ما للقارئ المتلقي وهي بذلك: "الطريقة التي تكشف عن حقائق القصة القائمة على إنارة الموقف والشخصيات القصصية عن طريق عقل أحدى الشخصيات، أو عقول إحدى شخصيات"[6] .

وهي نوع من التقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة، وإن الذي يحدد هذه التقنية دون غيرها هو الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي، وهذه الغاية أن تكون طموحة، أي تعبر عن تجاوز معين لما هو كائن، أو تعبّر عما هو في أمكان الكاتب، ويقصد من وراء هذا الطرح التأثير في المروي له/ المتلقي ـ أو في القراء بشكل عام"[7] .

وقد استخدمت الرؤيا ووظفت في القصة العراقية أبان إعلان الحرب العالمية الأولى واحتلال الجيوش الإنكليزية العراق، فقد عثر على قصص الرؤيا منها قصة (رؤيا جديدة) لعطاء أمين ونشرتها مجلة دار السلام بعنوان (كيف يرتقي العراق) رؤيا صادقة. [8]

وهذه الرؤيا تعدُّ امتدادا للنمط البدائي من القصص ففي هذه القصة بداية وصفية، فيها نفحات شاعرية بديعة.

ثم توالت قصص أخرى من قصص الرؤيا، ولعل السبب الذي دعا إلى ظهور هذا النوع من القصص يعود إلى أنَّ: "العراق شهد منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين تغيرات اجتماعية عميقة التي اتخذت فيما بعد شكلاً سافراً وثورياً في ثورة العشرين التي كانت الرد الثوري على محاولة فرض الهيمنة الاستعمارية الجديدة على العراق وإعاقة حركة التغيير الاجتماعي فيه وهنا اخذ المفكرون والمصلحون والمثقفون يمارسون دورهم في الدفاع عن حركة التغيير الاجتماعي وتوكيد قيمتها وأخلاقياتها ومنهم كتاب القصة الذين حاولوا أن يلعبوا دوراً في هذا المجال" [9].

وهذه القصص هي في طبيعتها بسيطة وساذجة وتعتمد على تكنيك بسيط: "ولو فحصنا التجارب القصصية المبكرة في الأدب العراقي وبشكل خاص (قصص الرؤيا) وتجارب محمود أحمد السيد المبكرة وغيره من قصاصي العشرينات لرأيناها تتشبث بالوهم والحلم للتبشير بأهمية التغيير الاجتماعي، دون محاولة مواجهة الشروط الموضوعية للتغيير على صعيد المجتمع والواقع. فالقاص يلجأ إلى الحلم في محاولة تعويضية لما يصعب تحقيقه في الواقع ولتحقيق تناول رمزي يهدف إلى تحفيز وعي الناس وتفكيرهم بالحاجة بأهمية التغيير الاجتماعي"[10].

2.1.1. غائب طعمة فرمان (حياته وآثاره الأدبية):

ولد القاص غائب طعمة فرمان عام 1927 في بغداد، من أسرة عراقية فقيرة أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد، وأصيب في وقت مبكر

بالسل الرؤي وهو ما اضطره إلى مغادرة العراق إلى القاهرة للاستشفاء ولمواصلة دراسة اللغة الإنكليزية وآدابها.

وفي القاهرة استطاع أن يتصل بالأدباء المصريين من أمثال نجيب محفوظ، والزيات، وعبد الحميد جودة السحار وغيرهم، كما نشر في مجلاتهم قصصاً عديدة ومن بين هذه المجلات مجلتا (الرسالة) وكذلك الشعر منذ العام 1954، ثم امتهن الصحافة وعمل في الصحف الأدبية بشكل خاص وأصبح محرراً فيها، ثم تخرج عام 1954[11].

ولما عاد إلى العراق رُفِض تعينه فيه" فخرج منه إلى سوريا ولبنان، ثم عاد إلى بغداد في السبعينات، ومن ثم هاجر إلى روسيا ليعمل مترجماً في دور النشر فيها وفي روسيا كرم بميدالية متميزة من دار النشر الروسية لجهوده التي بذلها حيث ترجم أكثر من ثلاثين كتاباً عن اللغتين الإنكليزية والروسية وبقي في روسيا حتى وفاته عام 1990.[12]

2.1. **أعماله الأدبية:**

1.2.1. **القصة:**

1) حصيد الرحى: 1954 .
2) مولود آخر: 1959 .
3) مجموعة قصص ضمن كتاب آلام السيد معروف : 1980 .

2.2.1. **الروائية :**

1) النخلة والحيران: 1966 .
2) خمسة أصوات : 1967 .
3) المخاض : 1973 .
4) القربان : 1975 .
5) ظلال على النافذة :1979 .
6) آلام السيد معروف 1980 (رواية قصيرة) و مجموعة قصص.
7) المرتجى والمؤجل :1986 .
8) المركب : 1989.

3.2.1. **أعماله الأخرى:**

1) أعمال تورجنيف في خمسة مجلدات (ترجمة).
2) (15) خمس عشرة قصة في كتاب مكسيم غوركي (ترجمة) .
3) القوزان لتولستوي (ترجمة) .
4) مجموعة قصص لدستوفسكي (ترجمة) .
5) المعلم الأول لاتيماتوف (ترجمة) .
6) مجموعة أعمال بوشكين (ترجمة).
7) الحكم الأسود في العراق (استعراض صحفي لأحداث العراق قبل ثورة 14 تموز) القاهرة، 1957.
8) قصص واقعية من العالم العربي (اختياروتقديم بالاشتراك مع محمود أمين العالم)
9) لاشين عملاق الثقافة الصينية، القاهرة، 1957.[13]

2. القصة في أدب غائب طعمة فرمان

برزت القصة في الأدب العراقي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حيث برز النشاط الفكري والثقافي بالظهور بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908، وقد كانت وليدة مجموعة عوامل عدة ساهمت في تكوينه وتطويره لتصبح فناً ونوعاً أدبياً في الساحة الأدبية العراقية.

من أبرز هذه العوامل تطور الصحافة وانتشارها وظهور الترجمة والتأليف الأدبي ووجود البعثات خارج العراق وتماس أدباءه بالآداب الأخرى، وكذلك ظهور نهضة علمية وأدبية من خلال انتشار المدارس.[14]

ومن خلال معرفتنا بالأدباء العراقيين ومعرفتهم للروايات التاريخية والخيالية الغربية والعربية التي كانت تزخر بها السوق الأدبية في تلك الفترة" فأخذت القصة العراقية الشكل البدائي للقصة القائم على شكل رواية المغامرات والغرام، وقد امتزج فيها الحكاية الشعبية من ناحية ومضمون الروايات العالمية المترجمة من ناحية أخرى.

وخلال هذه الفترة بدأ العراق فيها ينفتح على اتصال متزايد النمو بالأقطار العربية، ولكن لم يكن له صدى فيما كتبه الكتّاب في البدايات الأولى.

ومما يجدر بالذكر إنَّ الرواية لم تكن وليدة الصدفة أو اقتباس لروايات قرأها كتابها خارج الحدود أو اقتبسوا منها" بل نتيجة معاناة عاشها كتابها أو كانوا شهوداً على حدوثها، لذلك:" إن القصة في العراق لم تلد نتيجة مباشرة لتأثرها بالآثار الروائية التي كتبت في مصر أو سوريا أو لبنان، في مرحلتها الأولى البدائية، بل رأيناها تتجه وجهة اجتماعية جادة مستهدفة بذلك أن تخلص لغرض من الأغراض التي تكتب من أجلها المقالات الاجتماعية الإصلاحية، فهي بذلك تختلط بالمقالة الاجتماعية وتعد امتداداً لها.[15]

ولأن الكاتب العراقي كان همه الأكبر اليقظة والوعي وتغيير المجتمع العراقي ورفع الظلم الواقع عليه ورفع راية النهضة العلمية من أجل تطور بلده وإلحاقه بعجلة التقدم والازدهار، جاءت كتاباته القصصية بسيطة وساذجة لتكون في متناول الناس البسطاء الذي يسعى في يقظتهم لذلك كانت القصص إصلاحية وتعكس الواقع المعاش آنذاك، قبل أن تتأثر بأي وسط آخر. ومن الجدير بالذكر إنه عندما منح "عطاء أمين" رؤياه الصادقة لمجلة دار السلام 1919 بعنوان (كيف يرتقي العراق) كاد صاحب الرؤيا أن يختتم رؤياه في بابل بطلب النصح والمشورة والمعرفة بشأن وطنه ومستقبله وجاءته النصيحة بمثابة دعوة للعراقيين للنهوض بالثقافة والمعرفة والوعي واللحاق بركب المتقدمين.[16]

والمقصود من هذه الإشارة التنبيه إلى أن كتابة" الرؤى" التي تميز بها عطاء أمين لا تهم مؤرخ الأدب في أنها مجرد تمهيد لازدهار الفن القصصي في العراق فحسب" بل تهمه أكثر لأنها تنبئ أيضاً بالعلاقة الوثيقة بين هذا الفن من جانب، وطبيعة تنامي الحس الوطني المتزايد بين جمهرة المثقفين في بغداد والمدن العراقية الأخرى، ومن جانب آخر

هو احساس يؤكد تنامي مثل هذه الكتابات التي اعتمدت "الماضي المشرق" لتسلط الانتباه على الحاضر المظلم، ومثيرة بذلك الآمال والخصومات ومحفزة للرفض والتمرد على الحاضر القبيح أمام الماضي المشرق الجميل الذي يتغنى به الشعراء والكتاب.

وكانت الرؤى سبيلاً في القص الرمزي يتحايل به على التحريم السياسي المفروض في ظل التبعية للسلطة العثمانية، وبعدها للسلطة البريطانية. وإذا كانت بدايات السرد القصصي تقرن دائماً بالرؤى المدونة والقص الهادف" وتخطيطات" الشخوص."[17] فهذا الواقع القصصي فرض نفسه في الساحة الأدبية وأصبح غاية يسعى إليها أغلب كتاب القصة في العراق آنذاك" وكان غائب طعمة أحدهم، وقد كتب غائب القصة منذ عام 1954 حيث البدايات الجدية للقصة العراقية، فأصدر مجموعته الأولى حصيد الرحى، 1954، ثم مولود آخر، 1959 و مجموعة قصص ضمن كتاب آلام السيد معروف 1980.

وقبل الخوض في الحديث عن قصصه" فان السؤال يدعونا أن نبين أهم العوامل التي أثرت وبنت شخصيته الأدبية، وهي:

1. أسفاره المتواصلة أدّت إلى اثراء ثقافته، وجعلها متميزة وقريبة لثقافات العالم، إذ فتحت آفاق رؤاه.
2. دراسته للغات منحته فرصة للاطلاع على الثقافات الأخرى ومكّنته من الترجمة" وعمد من خلالها إلى العمل في الصحف والمجلات، كما منحته الفرصة للاحتكاك المباشر بالأدباء والنقاد وهذا بحد ذاته أهم عنصر من عناصر الثقافة الرصينة.
3. ولسنوات الغربة الطويلة التي قضى معظمها في روسيا، قد أسهمت بقدر أو بآخر في تكوين شخصيته ككاتب، وتكشفت أمامه طرق ووسائل ساهمت في بلورة أفكاره. فضلاً عن ثقافته العربية والتي لها دور في حياته الأدبية.
4. ومرضه المبكر قد أثر في حياته التي امتازت بالاضطراب وعدم الاستقرار النفسي.[18]

وقد ذكر غائب في مقالٍ له في عام 1947 في جريدة الحزب الوطني الديمقراطي في العدد 473 \السنة الثالثة عشرة يذكر فيه محنته في الأدب فيقول: "كانت محنتي في الأدب فوق كل محنة، ومصيبتي في الركون إلى مقاييس ثابتة لتفهمه وإدراك جماله، وهي تربو على مصائب الباقيات، ولستَ تراني إلا متأرجحاً بين ما يقوله الجاحظ والباقلاني والجرجاني وابن الأثير وما يقوله كتاب العصر من غربيين وعرب وكنت متأثراً" أول الأمر في البيئة التي أحاطت بي وصهرتني بمصهارها، وكانت بيئتي ضيقة مغلقة الأبواب أمام الآراء الجديدة وكنت منغمراً بين طيات الكتب الصفراء والقديمة غير الصفراء التي رحمتها المطابع الحديثة فانتشلتها وكنت آنذاك أقول الشعر."[19]

فغائب في بداية حياته الأدبية قد نهل من التراث العربي وقد ثقف شخصيته على القرآن الكريم، وأمهات الكتب كالمثل السائر، وديوان الحماسة بشرح التبريزي وكتب البلاغة، إذ يقول: " رحت التمس الاستقرار في التراث العربي وتواليف أدباء النهضة، وصرت ألتهم الكتب وأعبئ فكري بالأفكار الجديدة اللامعة لفهم الأدب الذي خبت في تفهمه والوصول إلى ماهيته ... . . ومعيني في ذلك تلك المقاييس الجديدة غير مقاييس الألفاظ والمعاني المجردة وغير مقاييس نقد الكلمات والسرقات، وغير إلقاء النقد إلقاء مرتجلاً عاماً خالياً من الدقة والإدراك الفني، وغير الحكم على البيت الواحد حكماً صبيانياً يدعو إلى الضحك كما يدعو إلى الرياء."[20] وكلامه هذا كان انتقادا شديداً للنقد الأدبي القديم والسائد في عصره آنذاك.

وقصص غائب طعمة فرمان على الرغم من غربته المريرة وبعده عن الوطن تبقى قصصه تعبيراً صادقاً عن واقع بغداد في تلك الفترة فهو يكتب لبغداد وأهل بغداد ويتألم ويفرح لهم لان غائب "مواطن بغدادي واستثنائي، تسكنه المدينة حدّ الوجع... ظلت عالقة به رُقية يحملها أنّى استجار بالأمكنة، مدون سري وعميق ليومياتها الحافلة بالسحر أبدا حيث الأمكنة المباحة والمفلوقة، وحيث حيوات الناس الذين انخرطوا في تشكيل نسيج اجتماعي، شعبي يختزن مارات الأمكنة ذاتها وذاكرتها المرة، لكنه يحمل لها مذاقات وتوهجات توحي إليه بنوع من الروح الصاخبة بالحياة والأحلام.. لا يمكن أن تتلمس رعشات جلدها الطيني إلا من خلال الكشف والغوص في أزقتها المتلاصقة بحميمية."[21] وهذا ما نقرأه في قصص مولود آخر: "كيف يعشق المرء شيئاً لا يذكر أنه رآه، في مجده المروي والمحكي عنه في أي يوم من أيام حياته.

فقد كانت الشمس تنبع من وراء ألف جدار، في مدينته الملتفة على نفسها، كالشرنقة المتلاصقة الجدران، الضيقة الأزقة، المدينة المتراخية التي تربّى فيها وقضى شبابه، ويقضي الآن كهولته العامرة بالإيمان. الشروق بداية نهار لاغب موقر بالتعب، وحرق الأعصاب، دون أي جدوى ودون أية فرحة، ولا أي ثقب صغير في السماء يمكن أن يرى فيه نجمة ويستطيع بثقة أن يوسعه إذا لاح في المنام."[22]

والقصة لديه إسقاط لما كان يعانيه من ألم الغربة والمرض ومعاناته اليومية في أمكنة لا يجد فيها دفء بغداد وعنفوانها: "اليوم خرج السيد من البيت مهموماً تلاحقه أنّات أمه وتوجعاتها المزمنة، كانت السماء صاحية، والشفق يلون ذرات الغبار العالقة بالهواء، وفي الشوارع حركة مرحة ضاجة، والناس صاخبون منفعلون، وكأنهم يتهيؤون لمغامرة مع المساء على بعد أمتار سيتسلق درجاته الثلاث ويسلم رافعاً ذراعه لصاحبه ذي اللحية الخفيفة البيضاء ويقطع القاعة المتشنجة برنات قطع الدومينو والطاولي (النرد) ويدلف من باب الزجاج يؤدي به إلى شرفة واسعة، أشبه بالشناشيل، واجهتها المطلة على النهر نوافذ زجاجية ترتفع عن أرض المقهى بحوالي متر."[23]

كما إنَّ القصة لا تخلو لدى غائب من أيديولوجيته التقدمية والنهضوية التي يسعى إنارة الدرب للأجيال التي تأتي" فالمضمون الاجتماعي أبرز

مضمون فيها، فالطلاب الذين يتميزون لدى غائب بأنهم الأكثر ثورة على معاني الضعف التي يركن إليها الناس هم على حد قوله :" الطلاب منكبين على كتبهم والصمت والهمس يدغدغان الأعصاب ويهيئان النفس إلى صلاة ومناجاة"[24]

إنَّ شخصيات قصص غائب شخصيات مفعمة بإنسانيتها وبهمومها المتواضعة التي هي في واقع الأمر هموم غالبية العراقيين آنذاك: سليمة الخبازة وأبن زوجها حسين، وصاحب أبو البايسكلات(الدراجات الهوائية) ومرهون السائس، والعربنجي" والشخصيات النسائية المذهلة: رديفة، وخيرية (الحكومة الله يسلمها) لازمة لسانها التي ترافقها أبدا وتماضر، والخالة نشمية وغيرهن .

فهو اثناء سرده يوصف المكان كما يراه فعلاً على أرض الواقع مشيراً لكل صغيرة وكبيرة فهو لا ينسى حتى الحفر التي تمتلأ بها شوارع بغداد: "في الخارج كانت أشعة الشمس أشدُّ سطوعاً، وأرض الزقاق ما تزال مبتلة بماء المطر ونسمة شباط باردة، وعلى باب الزقاق أبصرت بعض الناس، وبائع الشلغم. وكنت أسير ببطء، ومع ذلك فقد كنت أحس بأن رقبتي تهتز، والأرض مليئة بالحفر".[25]

وهومن أجل أن يعكس دقائق الحياة" فإن ذلك يدعوه أن ينساق إلى اللهجة الدارجة على ألسنة شخصياته الشعبية: فـ "القاص العراقي في الخمسينات يجد الواقعية والواقعية الانتقادية أساساً والأداة الملائمة لوظيفته الفنية والفكرية هذه، لقد كان بحاجة إلى تعرية الواقع ونقده، وهذا ما كانت تقدمه له رؤيا الواقعية الإنتقادية آنذاك، كان مسار الأحداث الموضوعية يكشف من تلقاء ذاته عن دلالات رمزية غنية، وكان القاص يحس بقناعة ما يفعل" ولذا وجدناه واقعياً اجتماعياً ملتزماً."[26] وهذه أبرز ملامح قصصه التي كتبها في تلك الفترة والتي هي معبِّرة عن واقعه الذي يعيشه ويراه، فهو مصور بارع لحياته وحيوات شخصياته، وهي رؤاه لبغداد التي يعيش من أجلها" وهي هواؤه الذي يتنفسه.

3. الرؤيا ودلالاتها

إنَّ الرؤيا عند غائب طعمة فرمان لم تقتصر على توظيف نمط واحد من الرؤيا أو(رؤيا واحدة)، بل أعتمد رؤيتين وأحياناً ثلاث رؤى تضافرت أو تعاقبت في نسج أسلوب القصة الموضوعي والذاتي وفي نسج عناصر البناء الفني لقصصه، وقلّما نجد رؤيا واحدة مهيمنة في القصة لأنه من البديهي أن تتسلسل إلى القصة رؤى أخرى، وهكذا اتسمت النصوص القصصية لدى كاتبنا هذه السمة وهي تضافر الرؤى وتعاقبها فيها" ولكننا يمكن أن نلمح الرؤيا لديه تتمركز وتتمثل في ثلاثة أنواع :هي رؤيا الطفولة، المدينة والقرية، والحبيبة الأولى.[27]

1.3. رؤيا الكفوله

وهي رؤى طفولة زمانية أو مكانية حقيقية أو حالمة كانت، تبقى قابعة في ذاكرته ليجسدها في رؤاه المستقبلية، ومن هنا ليست بالضرورة أن تكون الطفولة عالم شاخص يتجسد في جسد طفل بل هي رؤيا لطفولة الأشياء والأماكن، طفولة مخزونة بالذاكرة يحن إليها غائب فتطفو على لوحات قصصه التي عبرت عن هذه الرؤى الطفولية الحالمة بالورد واللعب والتألق الجميل.

وحياة الطفل عادة ما تكون مليئة بالأحلام البريئة واللعب الجميل، وكان غالب يتألم للطفولة العليلة وذلك لأنها تذكره بطفولته وهو مريض بالسل الرئوي، فإن أمراض الأطفال تؤثر فيه كثيراً، ونهزُّ مشاعره من الأعماق، لذلك يعمد إلى تصويرها في قصصه" فقد وصف في إحدى قصصه طفل يصاب بالشلل ويتألم أمام أنظار والديه : "أحس بأن الطفل يلتصق به ربما تذكر أباه، أو ربما لأن الناس أرهبوه، فوجد منجاة في الذراعين الغريبتين المحتضنتين إياه بحنان فائق، قدم له الشكولاتة ليزيد من حرارة الحنان، وساروا باتجاه مبنى المحطة وقلبه يدق قرب قلب ابنه ولثمات جسد زوجته الحار على جسده البارد، حين كان الناس يحاصرونهم في حيز ضيق وكان ذلك مثل طوق نجاة خلصه من الكلام ... والسلام وربما من العقاب ."[28]

وارتباط المرض بطفولة غائب مخزونة في لا وعيه وتظهر في قصصه منادياً الآباء وأولي الأمر بالطفولة المعلولة المحرومة من أبسط أنواع الرعاية الصحية والتربوية.

وهذه التقنية تسمى: الاستذكار وتعني سرد حوادث، أقوال، أو أعمال وقعت في الماضي ومعيار الماضي هو الحاضر الروائي الذي انطلق السرد منه، حيث يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة والماضي يتميز بمستويات مختلفة ومتفاوتة بين ماض بعيد أو قريب.[29]

وماضي الطفولة ورؤاه يطفو على ذاكرة غائب أكثر الأحيان مرتبطاً بالأم المتألمة التي تحتضن الطفلة البائسة وتحاول أن تنقذها من براثن الجوع والمرض والتشرد ولكن دون حيلة، وهو يصور هذا المشهد بألم كبير" فقد: "طافت نظراته الهائمة في وجهها المتعب الباسم، وسألها: وأين الصغير؟ أشارت إلى مخلوق يختفي وراء أذيالها، رفعه عن الأرض وقبَّله بعمق." [30]وهو مشهد طالما حلم به في صباه، وعادت به الذكرى إلى صباه ومرضه الذي يعيش معه.

2.3. رؤيا المدينه والقريه:

من يقرأ قصص غائب تطالعه المدينة بشكل واضح لأنه: "مهموم بالمدينة العراقية متمثلة ببغداد التي أفصح عن عشقه لها في كل صفحة من صفحات رواياته وقصصه من دون استثناء ... بقيت فيها بغداد بناسها وشوارعها وأحيائها الشعبية المنهل العذب الذي لا يمل من

الاغتراف منه، كأنه يسير على خطى الشعراء الجاهليين في بكائهم على الأطلال."[31]

ومدينة غائب طعمة فرمان العراقية: "تعبر عن وجه اهتمامه القصصي على كشف (قاع) المجتمع العراقي في ظروف الحرب العالمية الثانية وقدم عنها بانوراما أدبية- وفكرية وفنية".[32]

ولذلك فان المدينة عنده متحركة بدءاً بشخصياته في حركتها وتحولاتها وطموحاتها وأحلامها، وهي تتجول داخل بغداد الأربعينات وما بعدها" بأزقتها الضيقة التي أندرس بعضها وأعاد غائب خلقها روائياً حية دافقة بالروح والغنى والثراء والبؤس والألم البغدادي وعلى الرغم من بعده عنها فإنها حاضرة في وجدانه يتلمس كل ما فيها من تفاصيل، فهو يعرفها وكأنه يقرأها كما يقرأ كتاب ويتأمل كل كلمة فيها، "وغائب من فرط حبة العميق وتوقه لرؤيتها" فإنها لا بد أن تطفو في كل سرديات قصصه واصفاً إياها وصفاً عاطفياً مشحوناً بالشوق والحنين أبداً لها ".[33]

فالرؤيا للمدينة في قصص غائب تلتصق بذكرياته عن بغداد وهي رؤيا إنسانية واقعية اجتماعية، وهي رؤيا إيقاظية توقظ إحساسه العميق بالمدينة وأحياءها وأزقتها على الرغم من ذلك نرى غائب يحاول أن ينقل صورة شاملة وعريضة للعالم الصغير الذي يحيط بأبطاله الرئيسيين وبتركيز ومحدودية.

وتعلق غائب بالمدينة يجعله رمزاً لها وهذا ما دعا احد النقاد أن يقول:" لا أعرف لماذا أتذكر غائب طعمة فرمان كلما جرى الحديث عن بغداد، المدينة الحزينة، وبغداد الذكريات وبغداد الشاطئ والليالي الملاح إذ تبدو هذه المدينة وكأنها جزء من تاريخ حكواتي، وأصبحت المدونات والشواهد عنها ألواحاً غائرة في السحر والتلذذ، رغم انشدادها إلى زمن شديد الجريان لم يترك على جسدها النافر الأنوثة إلا شقوقاً رطبة وبقايا جمال عتيق."[34]

وغائب راصد دقيق لمدينة بغداد ويحاول عن طريق الرؤيا أن يمسك بخيوطها الذهبية التي تشده إليها:" المدينة عند غائب طعمة فرمان هي مدينة العالم السراني ِالذي يختزن قلق الشخصيات وحرمانهم وأحلامهم... المدينة هو الفضاء الساخن الذي تتشكل عنده حيوات ضالة وصراعية، يأخذها الجوع والخوف والأحلام إلى عوالم تنتهك فيها الروح وتفقد سكونها واطمئناناتها المغشوشة، إنها إغواء دائم، حيث العالم الخارجي."[35]

فهو يرصد منطقة ذات طابع ثقافي واجتماعي وشديدة الزحام وقت الصباح الباكر، لكونها تقع على طريق الكليات آنذاك: " وكانت باب المعظم على مقربة مني تسطع في ضوء الشمس والسيارات الحمراء يملأ جوانبها، سرت وراء بناية مصلحة نقل الركاب، في الزقاق الموصل إلى مدخل شارع غازي، وسلكت الطريق الضيق المفضي إلى كلية الآداب، في إحدى الغرف في الطابق الثاني يؤدي زملائي امتحاناً وأنا أؤدي امتحاناً الآن، ورأيت شارع نوري السعيد قصيراً يلتوي كالأفعى.."[36] ، يستعيد ذكرياته في كلية الآداب أيام الامتحانات متذكراً تفاصيل باب المعظم آنذاك، ولا ينسى أن يذكر شارع نوري السعيد بالأفعى، لأنه بمثل الاستعمار البريطاني.

ولا سبيل لغائب وهو يستعيد ذاكرته لبغداد وأمكنتها سوى الرؤيا والحلم لان الغربة جعلته أكثر تعلقاً ببغداد لإحساسه الدائم بفقدان الحضور الجسدي فيها لكنها عالقة في ذاكرته المليئة بالأحلام عنها: "والملفت في تجربة غائب طعمة فرمان أنه كلما طال الزمن به بعيداً عن وطنه زاد تعلقاً به وحباً، إذ وهب نفسه لوطنه العراق وأهله وأصدقائه وأقربائه، هذا البغدادي الذي يحمل بغداد معه أينما حل، ولا يتعب من النظر إليها كما ينظر الطفل إلى لعبته، هو بحاجة إلى رائحة بغداد وشمسها، إنها بالنسبة له ليست مجرد مدينة، مكان، وإنما هي كل شيء"[37].

وغائب لا يعيش دون ذكر بغداد وحياته فيها، فهي عنده الاهل والأصدقاء وحتى الحبيبة" يموت بمجرد عدم العيش دون تذكرها والحلم فيها وبها.

3.3. **رؤيا الحبيبة**:

وذاكرة غائب مليئة برؤى الحبيبة الغافية هناك في بغداد، ومهما وجد من حبيبات في غربته فإنه لا ينسى حبيبته الأولى التي نأى عنا مضطراً بسبب المرض ولطالما سأل نفسه لماذا لا تتوارى رؤيا الحبيبة البغدادية عنه، وهولا ينساها أبدا خالدة في ذاكرته، فرؤيا الحبية البغدادية تستعيد صحوته وحيويته في الغربة:" أما أنا فلا ينفك شريط ذكرياتي إلا في تلك الساعة التي يوخز فيها ذلك المخرز في أعماق الليل واستيقظ نصف استيقاظ، وتبدأ الصور تنثال على رأسي، تدوم في دماغي ثم تصفو شيئاً فشيئاً وتظل الذكريات وتنفك وشائعها."[38]

وذكرياته الجميلة مع الحبيبة تطالعنا به قصصه كلما اسرد لنا معاناته في الغربة ورؤاه عن الحبيبة تتراءى له وكأنها هلوسات مريض محموم وغائب حمته الغربة التي تأكل روحه من الداخل وهي: "مليئة بالغربة واللوعة والحنين، وتحكي عن أحلام مبددة وعن كهولة صعبة، وتقول بكلمات خافتة الجرس، ولكنها كاشفة إلى حد العري، كم هي الآلام التي يعانيها المنفي وكم هي الهلوسات التي تملأ أيامه ولياليه." [39]

وذكرياته عن الحبيبة البغدادية، هي امرأة من بسطاء الناس، قد تعمل خبازة، أو دلالة أو موظفة، وهي في كل صفاتها امرأة من طراز خاص لا يتعداها لأي امرأة في العالم لا شبيه لها لتفردها بالتفكير والعمل والذكاء ومع هذا فهي مغلوب على أمرها، لان غائب في كل مراحل حياته سيغادرها دون رجعة: " حين أخلو إلى نفسي، حين أكون وحيداً . . . يسرح ذهني إلى عالم آخر هو عالم الحلم."[40]

فلا سبيل لاستعادة أيامه الجميلة مع الحبيبة البغدادية سوى الحلم الذي يظهر ثم يتوارى في قصصه، ويستحضرها أيضاً في جميع جلساته مع صديقاته في الغربة.

4. السمات الفنية لقصص الرؤيا عند غائب

كان غائب طعمة يمارس العمل الصحفي، وإن السرعة في الكتابة مطلوبة في الصحافة لذلك لا تغيب السرعة في الكتابة على قصص غائب " وكان غائب يحس بالسرعة التي كتب فيها مجموعته "حصيد الرحى" فوضع اللوم على عمله الصحفي الذي يتطلب جهداً متواصلاً.

وقد اعترف بذلك في مقدمة مجموعته القصصية "حصيد الرحى" فقال: "في الأوقات القصيرة الأجل، الهزيلة كشعرات ذقن العنز يذوق الصحفي الراحة ويخلو إلى نفسه، في مثل هذه الأوقات كتبت هذه الصور والأقاصيص . . بعيداً عن العمل الصحفي الذي يتطلب سرعة وآلية وتفكيراً خاطفاً.. وهدفي أن أنقل بعض صور مجتمعنا العراقي الممتلئ بالصور القاتمة بقدر ما هو مثقل بالتذمر الخلاق."[41]

إنَّ القصص الخمس التي حوتها مجموعة – حصيد الرحى– لا تشكل إلا مجموعة احتجاجات مباشرة على وضع اجتماعي قائم من خلال صور حياة أبطالها الذين لا يبتعدون عن الطبقتين العمالية والبرجوازية الصغيرة، والتي كانت في حينها تُمثل أكثرية الشعب، وقد تناول إحباطاتهم الحاضرة" وأحلامهم وآمالهم في العيش بكرامة، وهذا لم يكن أن يتم إلاّ بنفس قاص يجيد اللعبة إجادة كاملة، وبقدر ما يستفيد من ظلم قائم ليعبر عنه بكلمات مباشرة مؤثِّرة قادرة على تحريك النفوس آنياً، ولكنها لا تخضع الصورة القصصية إلى هدف القصة التالية وهو أن تكون القصة القصيرة باقية مدى الزمن، ولكن وجود عملٍ أدبي خارق يستطيع أن يوظف الواقع لمصلحته ويغنيه مبشراً بالمجتمع الأفضل دون أن ينسى أنه يكتب القصة.[42]

وحيث أنَّ معظم بدايات السرد القصصي كانت تقرن دائماً بالرؤى المدونة والقص الهادف وتخطيطات الشخوص، كما إن طبيعة اهتماماتها المباشرة والرمزية منها في الوعظ والتعليم والتحريض تجعل منها مقرونة بتطور الحياة الفكرية وميادينها المختلفة. وهي بدايات ساذجة، سذاجة المجتمع آنذاك. وهي تنطبق على قصص غائب طعمة فرمان.

وغائب حين يكتب القصة يمتلك رؤيته الواضحة لعناصر هذا الفن النثري ويمتلك تقنيات بنائه من سرد ووصف وحوار، كما ويمتلك ما يثير القارئ ويحركه إزاء ما يكتبه.

ومهما وصفت سذاجة بداية القصة، فإنها خاطئة فعند تحليل قصص غائب طعمة فرمان فإنها تكون تمتلك معظم عناصر القصة الحديثة.

وعلى الرغم من الاضطراب وعدم الاستقرار الذي لمسناه في السنوات الأولى من الخمسينات في نتاج بعض القصاصين الواقعيين الذين واجهوا مشكلة اللغة في الحوار، لكنه مال إلى الاستقرار بعد فترة قصيرة من الزمن، إذ يمكن للباحث أن يتلمس غلبة الاتجاه إلى استخدام العامية في حوار القصص العراقية منذ النصف الثاني من الخمسينات خاصة في قصص القصاصين الشباب الذين برزوا في هذه الفترة واتجهوا اتجاهاً اجتماعياً" فان الظاهرة التي تلفت النظر في القصص العراقي الواقعي في الخمسينات وأوائل الستينات إن حوارها رغم ذلك، ظل يتوزعه اتجاهان اتجاه استخدام العامية استخداماً تاماً، الذي نضج في أغلب النتاج القصصي الذي كُتب في هذه الفترة، وآخر ظل متمسكاً بالفصحى.[43]

أما غائب" فانه كتب بالفصحى ولكنه لا يتوانى عن استخدام بعض المفردات العامية لأنه يراها تدخل في تصميم سرده ورؤاه التي هي شعبية في غالب قصصه.

ويُضَمِّن غائب إلى لغة قصصه تضميناً من القرآن الكريم، والحِكَم، والشعر، ويذكر أسماء كتاب ومؤلفين من أمثال المتنبي والجاحظ وغيرهم.

والحوار لديه مباشر وواضح في اغلب الأحيان، يتخلله المنولوج النفسي الذي يطفو على سطح القصة من وقتٍ إلى آخر.

ومن أمثلة الحوار في قصص غائب الذي يزاوج فيه الفصحى ببعض الألفاظ العامية قوله في قصة حلال العقد:

" ـ أشو جيت .

ـ أريد انام عند الولد، أم الولد طالعة ؟

ودخل غير مدعو، وشم الرجل رائحة عرق.

ـ راح تخليني ما أنام الليلة."[44]

هذا نوع من أنواع التداخل بين العامية والفصحى في إحدى قصصه، لأنَّه لم يكتب للمثقفين فقط، بل لعامة الناس، للمثقف وشبه المثقف والعامة من الناس" وخاصة الطبقة العاملة الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط، أو الذين يقرؤون فقط لأنهم تعلموا في الكتاتيب، وعند شيوخ القرية وملاليها.

وغائب ابن بغداد فهو يعيش بين ظهرانيهم سواء أكان حاضراً أو في منفاه" فهو يشعر بهم ويحلم بعالمهم الخاص، وكلماتهم ترن في أذنيه، ويسمعها في رؤاه ويقظته.

ولذلك تتجلى المفردات البغدادية في لغة قصص غائب:

. صاح من مكانه:

ـ لج فطومة، تعالي شوفي.

وجاءت تتكفأ في مشيتها، عجوزاً ردت إلى عمرها الأول، قالت:

ـ شكو؟ حطوا بزونة لخ؟"[45]

أما السرد فهو على نوعين متزاوجين في قصص غائب وهما السرد الموضوعي، وهو بسيط ومباشر ويرتبط بالمضمون الشعبي.

وكذلك السرد الذاتي وتصبح قصص غائب بسببه وكأنها نوع من السيرة الذاتية، ويمتاز بالعاطفية الغالبة على قصصه.

ولغة الكتابة هي لغة الصحافة اليومية، البسيطة والمألوفة وتعتريها العامية في بعض الأحيان.

5. الخاتمة

في خاتمة البحث نرى أنَّ غائب يعيش في رؤاه وهي محبة بغداد وعشقها، وهيامها فهو مجنون بهذا الحب، كل شيء عنده بغداد" الشجر والحجر والحفر في الشوارع كلها تذكره بها، فضلاً عن الطفولة البائسة فيها، فكل طفل عليل هو طفولة غائب، وكل طفل مريض هو مرضه، ونهوض بغداد هو نهوضه الشخصي، بغداد هي غائب وغائب هو بغداد.

برزت في هذا البحث النتائج الآتية:

1) الرؤيا نوع من تقنيات القصة التي تكشف عن حقائقها والتاثير في قارئها.

2) برزت هذه الرؤيا في أوائل الخمسينات" حيث أوجدتها ضرورات وأسباب عديدة منها إن القاص يلجأ إلى الحلم في محاولة تعويضية لما يصعب تحقيقه في الواقع.

3) إن غائب طعمة فرمان عراقي عاش الغربة أربعين عاماً حتى وفاته، ألا أن الوطن وحبه له لم يغب عن ذاكرته ولو للحظة، وبقي يعيش آلام الحنين والشوق لبلده العراق ولمدينته الغالية بغداد.

4) المضمون الاجتماعي واضح في قصصه، حيث استخدم لأجل ذلك أسلوبا واقعياً، بيَّن فيه البيئة الشعبية وآلامها وآمالها، حيث كانت شخصياته نابعة من هذه البيئة الشعبية وهي شخصيات حية تعيش صراعات دموية مع الفقر والمرض والعوز.

5) وغائب كاتب للقصة منذ الخمسينات وله أعمال روائية، وهو مترجم بارع نال شهادة وجائزة من روسيا لترجمته لعشرات من القصص والروايات الروسية.

6) استخدم غائب طعمة فرمان اللغة الفصحى والعامية في قصصه، وهو لا يستخدم العامية إلا للضرورات.

(7) عبر في قصصه عن رؤاه وأحلامه وكانت قصصه مرآة عاكسة لحياته وكأنها نوع من السيرة الذاتية له ولبغداد.

6. المصادر والمراجع

1) الأدب العصري في العراق، روفائيل بطي، قسم المنظوم،جزآن دارالمعارف، القاهرة ، 1922

2) أدب غائب طعمة فرمان، د. ضياء نافع، جريدة الزمان البغدادية، العدد 1675، بتاريخ 3 \2\2003 .

3) الأدب القصصي في العراق، د. عبد الإله أحمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1993

4) آلام السيد معروف، وقصص أخرى، غائب طعمة فرمان ،دار الفارابي، بيروت، 1982 .

5) تطور الرواية العربية الحديثة، عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، مصر، 1963 .

6) حصيد الرحى، غائب طعمة فرمان، دار الفارابي، بيروت، 1986.

7) حول الأديب والواقع، د. عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، مصر، ط2، 1981.

8) روايات غائب طعمة فرمان، استعادة المدينة، علي حسن الفواز، شبكة الاعلام العراقي، 2003، من الانترنيت www. Iraqi @ yahoo .com

(9) الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، د. علي ابراهيم ،دار الكتب بيروت ، 1998 .

10) غائب طعمة فرمان، د.فاطمة عيسى جاسم، أطروحة دكتوراه مطبوعة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004.

11)غائب طعمة فرمان الروائي، جاسم العايف، الحوار المتمدن، العدد 1650 ـ 22\ 8\ 2006 ، من الانترنيت j_ alaief @ yahoo.com

12) غائب طعمة فرمان قراءة متأخرة، عبد الخالق الركابي، جريدة الزمان البغدادية، العدد 1675، بتاريخ 3 \2\2003.

13) القصة السيكولوجية، ليون أيدل، ترجمة محمود السمرة، المكتبة الأهلية، بيروت، 1959.

14) في الأدب القصصي ونقده، د. عبد اله احمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993

15) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، دار صادر ودار بيروت، 1955

16) لوعة الغياب، عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2 2000

17) لوعة الغياب محاولة لتشييد ذاكرة حية، كاظم حسوني، جريدة الصباح البغدادية، الأول من نيسان، 2006.

18) معالم جديدة في أدبنا المعاصر، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1988

19) مولود آخر، غائب طعمة فرمان، دار الفارابي، بيروت 1980.

(20) نشأة القصة وتطورها في العراق، د. عبد الإله أحمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1986.

7. الهوامش

1. لسان العرب ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، 1955 ،ص 321
2. سورة يوسف ، الآية 4ـ 5.
3. سورة يوسف ، الآية44
4. سورة الإسراء، الآية 60
5. غائب طعمة فرمان ، د. فاطمة عيسى جاسم ، أطروحة دكتوراه مطبوعة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 2004 ، ص 38 .
6. القصة السيكولوجية ، ليون أيدل ، ترجمة محمود السمرة ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1959 ، ص 78
7. المصدر السابق، غائب طعمة روائياً، ص38.
8. يُنظر: المصدر السابق، نشأة القصة، ص47 ـ 49 .
9. مدارات نقدية، في إشكالية النقد والحداثة والإبداع، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 ، ص316 ـ 317

10. المرجع السابق، مدارات نقدية، ص318 ـ 319 .
11. مرجع سابق غائب طعمة فرمان روائياً، ص10.
12. يُنظر: الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، د. علي إبراهيم، دار الكتب، بيروت، 1998، ص19
13. الأدب القصصي في العراق، د. عبد الإله أحمد، الجزء الأول، ص 287 ـ 301، وينظر الزمان والمكان في روايات غائب طعمة فرمان، د. علي ابراهيم، دار الكتب بيروت، 1998، ص 19.
14. ينظر: تطور الرواية العربية الحديثة، عبد المحسن طه بدر، دار المعارف، مصر، 1963، ص 174.
15. نشأة القصة وتطورها في العراق: 33
16. ينظر: القصة العراقية قديماً وحديثاً، جعفر الخليلي، مطبعة الانصاف، بيروت: 12
17. مصدر سابق، نشأة القصة: 33
18. ينظر: غائب طعمة فرمان روائياً:11
19. نفس المصدر السابق، غائب طعمة روائياً: 5
20. أدب غائب طعمة فرمان، د. ضياء نافع، جريدة الزمان البغدادية، العدد 1675 في 3/ 2/ 2003: ص4
21. روايات غائب طعمة فرمان، استعادة المدينة، علي حسن الفواز، شبكة الاعلام العراقي، 2003، من الانترنيت www.Irag@yahoo.com
22. مولود آخر، غائب طعمة فرمان، دار الفارابي، بيروت، 1980: 7
23. نفس المصدر السابق، مولود آخر: 8
24. مولود آخر: 22
25. حصيد الرحى، غائب طعمة فرمان، دار الفارابي، بيروت، 1986: 151
26. معالم جديدة في أدبنا المعاصر، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، 11
27. المرجع السابق، غائب طعمة فرمان روائياً:43
28. حصيد الرحى: 43
29. مصدر سابق، غائب طعمة فرمان روائياً:137
30. حصيد الرحى: 44
31. مصدر سابق: قراءة متأخرة" عبد الخالق الركابي:4
32. غائب طعمة فرمان الروائي، جاسم العايف الحوار المتمدن العدد 2006/8/22/1650
33. مصدر سابق، معالم جديدة فاضل ثامر: 151
34. مصدر سابق، روايات غائب طعمة فرمان، استعادة المدينة، استعادة النص، علي حسن الفواز:1
35. نفس المصدر السابق، روايات غائب طعمة فرمان، استعادة المدينة، استعادة النص:6
36. مولود آخر:152.
37. لوعة الغياب، عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000: 183
38. آلام السيد معروف وقصص أخرى، غائب طعمة فرمان، دار الفارابي، بيروت، 1982: 65
39. مصدر سابق، لوعة الغربة: 137
40. مولود آخر:22
41. حصيد الرحى: 3
42. ينظر: حول الأديب والواقع:111
43. في الأدب القصصي ونقده، د. عبد الاله أحمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993: 72
44. آلام السيد معروف: 145
45. نفس المصدر، آلام السيد معروف: 38

مه ودايئ ده مكى يئ دريژ دناڤبه را نڤيسه رو وه لاتئ خو, لئ ئه و پيشه نگئ نڤيسه رئن ريالت بوو كو گه له ك ژ كه توارئ خو

پوّختە:

وه رگرتيه , له ورا بو مه ديارديبيت كو به غدا يا كه فن بكولان و گه ره كين خو ڤه دروماني‌ت ويدا به رجه سته دين .دگه ل هندئ كو 35 سالان ژئ دويركه فتيه لئ به رژه نگيئت به غدا دچيروك و رومانيت ويدا دزفن , كه سايه تيئن چيروكيت وى ژجڤاكئ به غدا يا كه ڤنن وزمانئ وايه يا به غدا يا ره سه نه . ئه م دشيئن بيهنا گه ره ك و كولانيت وئ دناڤ په يڤين بهه لكيئشين بى باژاريت عيراقئ , زيده بارى ڤه گواستنا دناڤبه را گه له ك ولاتاندا لئ هه ستاوى يا به غدا دى هه رده م يا بلندبوو دهه مى به رهه مين ويدا . ده سپيكا وى نڤيسينا هوزانئ بووده مئ وى هوزانيت خو دگوڤارين مرى وعيراقيدا به لاڤكرن , هه ولدانيت وى دپيشه نگ بوون وه كو هوزانڤانه ك هاته پيش دشياندا بوو جهه كئ دناڤ يئن ديژا بگريت , پيشبينيا هوزانڤاكئ كو بشئت بلند سه ركه فيت كو هه ر نمونينه ده سپيكئ مل بمل دگه ل هوزانڤانين نويكر دچو لدويڤ رئباز (موشح) ئه وا دوان رۆژاندا به ربه لاڤ , لئ مژيليا وى بو وه رگيرانئ و نڤيسينا چيروكئ و رومانئ ژلايه نئ شعرى دوير ئيخست لده سپيكا سالیت (50) يان به ره ف نڤيسينا چيروكئ چوو. سالا 1954 كوما ئيكئ ژوان چيروكان به لافكر , دمه يدانا ئه ده بيدا رومانڤيسه كئ پيشه نگ ده ركه فت تايبه ت دروماندا (النخله والجيران) واتا (دارخورمه و هه فسى) لسالا 1965 ره خنه گرا ده ستخوش ليكر وپئ مه نده هوش بوون براده يه كئ بو شاكائن رومانا عيراقى و هاته به رامبه ر رومانين مرى وجهئ خودناف ڤه كولينين رومانئن عه ره بى بگشتى ويئن عيراقى بتايبه تى . بوو ده سپيكه ك دهونه رئ رومانا عيراقيدا زيده بارى سه ربورئن ده سپيكئ ژلايئ (فؤاد الشكرى) و (عبدالملك نورى) ويئن ديژى ژلايه نئ چيروكئ كورت ودريژ دشياندا نينه ببنه رومان , ژيده رين ره وشنبيرياوى كه لتورئ عه ره بى بوو دگه ل خاندناوى لئه ده بئ انگليزى و ئه مريكى ژبه ر كو باش زمانئ ئنگليزى دزانى يئ داخباربوو بروماني‌ن فولكلورى تايبه ت (گوندو باژيرو مالا گوندى ئه وين كو ره نگڤه دان لروماندا وى (خمسه اصوات / پينچ ده نگ هه روه ها لئه ده بئ روسى.

پەيڤێن سەرەكى: تێرا ديتن، ڤەگێرانا چيروكێ.

The vision in the narrative narrative text stories absent Tohma Farman model.

Abstract:

Ghaib Ibn Tooma has emphasized on the continuous attempt for repeated recalling in terms of homeland and presentation. Despite the long distance of period that separates between homeland and the writer, but he was from the beginning as one of the realistic writers who were so realistic. Thus, we find old Baghdad with its ancient suburbs and quarters included in his novels although he was very far from it for 35 years. Furthermore, the traits of Baghdad was so distinguished in his stories and novels as well as his characters in relation with ancient Baghdad society and its original language. We can touch its quarters smelling and paths in many terms but never other Iraqi cities. In spite of the writer's mobility to many countries, but his Baghdad sense still distinguished clearly form the work traits.

His starting point was poetic. He spread something of his poetry in great Egyptian and Iraqi magazines. He was poet who was going to be so famous among others. His first types were near to the new poets as he was depending on Mowashahat method. Then, he directed his attention towards translation. Moreover, his novel and story writing made him far from poetry factor. At early 50s, he was writing stories. He presented his first group "Haseed Alraha" in 1954. He was well-known in literature as novelist in his great novel "Al nakhala Wal Geeran" in 1965. A great interest was given to his novel by critics. Therefore, it was considered the first among Iraqi and Egyptian novels. It was the first in Iraqi artistic novel in spite of the first experiences of Foad Tikerly and Abdul-Malik Noori and etal. It was long and short stories that were not included in novel. It was culture of Arabic translation from what had been read by American and English literature because of his English seriousness. He was affected by novels of "Fokner" specifically "Alqarya Wal Madina" and Beet algdhayaah" . His novel "Five Sounds" was equivalent to its style. Then, he took from Russian literature, his greatness in terms of mother tongue language because of his Russian seriousness and literature. Added to that, the Italian literature and Arabic novels. Thus, his readings had affected on most of his novel works.

Keywords: Point of view in storytelling, Anarrative Perspective.